

قَصِيدَةُ لَأَسَافَ.

¹إِضَعْ، يَا شَعْبِي، إِلَى سَرِيعَتِي، أَمِيلُوا آذَانَكُمْ إِلَى كَلَامِ قَمِي. ²أَفْتَحْ بِمِثْلِ قَمِي، أَدِيعُ أَلْعَازاً مُنْذُ الْقَدَمِ. ³الَّتِي سَمِعْتَاهَا وَعَرَفْتَاهَا وَأَبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا. ⁴لَا نُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى الْجِيلِ الْآخِرِ، مُخْبِرِينَ بَسَاطِيعِ الرَّبِّ وَقُوَّتِهِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. ⁵أَقَامَ شَهَادَةً فِي بَعْقُوبَ وَوَضَعَ سَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَرِّفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ، ⁶لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآخِرُ. بَنُونَ يُولَدُونَ فَيُفْؤَمُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ، ⁷فَيَجْعَلُونَ عَلَى اللَّهِ اعْتِمَادَهُمْ وَلَا يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ اللَّهِ، بَلْ يَحْقُطُونَ وَصَايَاهُ. ⁸وَلَا يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ جِيلًا زَانِعًا وَمَارِدًا، جِيلًا لَمْ يُتَبَّثْ قَلْبُهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلَّهِ.

⁹بَنُو أَفْرَايِمَ، الثَّارِعُونَ فِي الْقَوْسِ، الرَّامُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ. ¹⁰لَمْ يَحْقُطُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبَاؤُ السُّلُوكِ فِي سَرِيعَتِهِ، ¹¹وَبَسَّوْا أَفْعَالَهُ وَعَجَائِبُهُ الَّتِي أَرَاهُمْ. ¹²فَدَامَ آبَائُهُمْ صَنَعُ أَعْجُوبَةٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، بِلَادِ صُوعَنَ. ¹³سَقَّ الْبَحْرَ فَغَيَّرَهُمْ، وَتَصَبَّ الْمِيَاهُ كَدًّا. ¹⁴وَهَذَاهُمْ بِالسَّحَابِ تَهَارًا وَاللَّيْلِ كُلَّهُ يَنْوِرُ تَارٍ. ¹⁵سَقَّ صُخُورًا فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لَجَجِ عَظِيمَةٍ. ¹⁶أَخْرَجَ مَجَارِيَ مِنْ صَخْرَةٍ وَأَجْرَى مِيَاهًا كَالْأَنْهَارِ. ¹⁷ثُمَّ غَادُوا أَيْضًا لِيُخْطِئُوا إِلَيْهِ، لِعِصْيَانِ الْعَلِيِّ فِي الْأَرْضِ النَّاشِقَةِ. ¹⁸وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ يَسْأَلُهُمْ طَعَامًا لِسَهْوَتِهِمْ. ¹⁹فَوَقَّعُوا فِي اللَّهِ، قَالُوا: هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُرَتِّبَ مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟ ²⁰هُوَذَا صَرَبَ الصَّخْرَةَ فَجَرَّتِ الْمِيَاهُ وَقَاضَتْ الْأَوْدِيَّةُ. هَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْرًا أَوْ يُهَيِّئَ لَحْمًا لِسَعْبِهِ؟ ²¹لِذَلِكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَغَضِبَ، وَاسْتَعَلَّتْ نَارٌ فِي بَعْقُوبَ، وَسَخَطُ أَيْضًا صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، ²²لَأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَّاصِهِ. ²³فَأَمَرَ السَّحَابَ مِنْ فَوْقُ وَفَتَحَ مَصَارِيحَ السَّمَاوَاتِ، ²⁴وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَتًّا لِلْأَكْلِ وَبَرَّ السَّمَاءِ أَعْطَاهُمْ. ²⁵أَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْرَ الْمَلَائِكَةِ، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رَادًّا لِلشَّيْءِ. أَهَاجَ رِيحًا سَرُوفَةً فِي السَّمَاءِ وَسَاقَ بِقُوَّتِهِ جَنُوبَهُ، ²⁷وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْمًا مِثْلَ التَّرَابِ وَكَرَّمَلِ الْبَحْرِ طُيُورًا ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ. ²⁸وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مَحَلَّتِهِمْ، خَوَالِي مَسَاكِينِهِمْ. ²⁹فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جِدًّا وَأَتَاهُمْ بِسَهْوَتِهِمْ. ³⁰لَمْ يَزُوعُوا عَنْ سَهْوَتِهِمْ، طَعَامُهُمْ بَعْدَ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ³¹قَصَعَدَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ وَصَرَعَ مُحْتَارِي إِسْرَائِيلَ. ³²فِي هَذَا كُلِّهِ أَخْطَاوْا بَعْدَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَجَائِبِهِ.

³³ فَأَفْتَى آبَاءُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسَيِّئُهُمْ بِالرُّغْبِ. ³⁴ إِذْ قَتَلْتَهُمْ
 طَلَبُوهُ، وَرَجَعُوا وَبَكَرُوا إِلَى اللَّهِ، ³⁵ وَذَكَرُوا أَنَّ اللَّهَ
 صَخَّرْتَهُمْ وَاللَّهُ الْعَلِيِّ وَلِيُّهُمْ. ³⁶ فَحَادَّعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ
 وَكَذَّبُوا عَلَيْهِ بِالسَّيِّئَاتِ. ³⁷ أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُثَبِّتْ مَعَهُ وَلَمْ
 يَكُونُوا أَمَنَاءَ فِي عَهْدِهِ. ³⁸
 أَمَّا هُوَ فَرُؤُوفٌ، يَغْفِرُ الْإِثْمَ وَلَا يُهْلِكُ، وَكَثِيرًا مَا رَدَّ
 غَضَبَهُ وَلَمْ يُشْعِلْ كُلَّ سَخَطِهِ. ³⁹ ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ، رِيحٌ
 تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. ⁴⁰ كَمْ عَصَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَخْرَجُوهُ فِي
 الْقَفْرِ. ⁴¹ رَجَعُوا وَجَرَّبُوا اللَّهَ وَعَتُّوا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ⁴² لَمْ
 يَذْكُرُوا يَدَهُ يَوْمَ قَدَاهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ، ⁴³ حَيْثُ جَعَلَ فِي مِصْرَ
 آيَاتِهِ وَعَجَائِزِهِ فِي بِلَادِ صُوعَنَ، ⁴⁴ إِذْ حَوَّلَ خُلُجَاتِهِمْ إِلَى
 دَمٍ وَمَجَارِيَهُمْ لِكَيْ لَا يَسْرُبُوا. ⁴⁵ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَغُوضًا
 فَأَكَلَتْهُمْ وَصَفَادِعَ فَأَفْسَدَتْهُمْ. ⁴⁶ أَسْلَمَ لِلْجَرَدِ عَلَيْهِمْ
 وَتَعَتَّهُمْ لِلْجَرَادِ. ⁴⁷ أَهْلَكَ بِالتَّبَرِّ كُرُومَهُمْ وَجَمَّرَهُمْ
 بِالصَّقِيعِ. ⁴⁸ وَدَفَعَ إِلَى الْبَرَدِ بَهَائِمَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ
 لِلْبُرُوقِ. ⁴⁹ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمُومَ غَضَبِهِ، سَخَطًا وَرَجْرًا
 وَصَيْقًا، جَبَسَ مَلَأِكَةُ أَسْرَارٍ. ⁵⁰ مَهَّدَ سَبِيلًا لِعَصِيهِ، لَمْ
 يَمْتَنِعْ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسُهُمْ بَلْ دَفَعَ حَبَاتِهِمْ لِلْوَبَا. ⁵¹ وَصَرَبَ
 كُلَّ بَكَرٍ فِي مِصْرَ، أَوَائِلَ الْقُدْرَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ. ⁵² وَسَاقَ
 مِثْلَ الْعَنَمِ شَعْبَهُ وَقَادَهُمْ مِثْلَ قَطِيعٍ فِي
 الْبَرِّيَّةِ. ⁵³ وَهَدَاهُمْ آمِنِينَ فَلَمْ يَجْرِعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ
 فَعَمَّرَهُمُ الْبَحْرُ. ⁵⁴ وَأَدْخَلَهُمْ فِي ثُحُومِ قُدْسِهِ، هَذَا الْجَبَلِ
 الَّذِي اقْتَنَتْهُ يَمِينُهُ. ⁵⁵ وَطَرَدَ الْأَمَمَ مِنْ قُدَامِهِمْ وَقَسَمَهُمْ
 بِالْحَبْلِ مِيرَاثًا وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ. ⁵⁶
 فَجَرَّبُوا وَعَصَوْا اللَّهَ الْعَلِيِّ، وَشَهِادَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا. ⁵⁷ بَلِ
 ارْتَدُّوا وَعَدَرُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ، انْحَرَفُوا كَقُوسٍ
 مُخْطِئَةٍ. ⁵⁸ أَغَاطُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَغَارَوْهُ بِتَمَاثِيلِهِمْ. ⁵⁹ سَمِعَ
 اللَّهُ قَعَصِبَ وَرَدَّلَ إِسْرَائِيلَ جِدًّا ⁶⁰ وَرَفَضَ مَسْكَنَ شَيْلُوهُ،
 الْخَيْمَةَ الَّتِي تَصْنَعُهَا بَيْنَ النَّاسِ. ⁶¹ وَسَلَّمَ لِلْسَّبْيِ عِزَّهُ
 وَجَلَالَهُ لِيَدِ الْعَدُوِّ. ⁶² وَدَفَعَ إِلَى السَّبْيِ شَعْبَهُ وَغَضِبَ عَلَى
 مِيرَاتِهِ. ⁶³ مُخَنَّاوَهُ أَكَلَتْهُمْ النَّارُ وَعَدَارَاهُ لَمْ
 يُحْمَدَنَّ. ⁶⁴ كَهَنَتُهُ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ وَأَرَامِلُهُ لَمْ يَبْكِينَ. ⁶⁵
 فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ
 الْحَمْرِ. ⁶⁶ فَصَرَبَ أَعْدَاءَهُ إِلَى الْوَرَاءِ، جَعَلَهُمْ عَارًا
 أَبَدِيًّا. ⁶⁷ وَرَفَضَ خَيْمَةَ يَوْسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرَايِمَ، ⁶⁸ بَلِ
 اخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَحَبَّهُ. ⁶⁹ وَبَنَى مِثْلَ
 مُرْتَفَعَاتٍ مَقْدِسَهُ، كَالْأَرْضِ الَّتِي أَسَسَهَا إِلَى
 الأَبَدِ. ⁷⁰ وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَطَائِرِ الْعَمَمِ. ⁷¹ مِنْ

خَلْفِ الْمُرْصِعَاتِ أَتَىٰ بِهِ لِيَرْعَىٰ يَعْقُوبَ سَعْيَهُ وَإِسْرَائِيلَ
 مِيرَاتَهُ. ⁷²فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ وَبِمَهَارَةٍ يَدَيْهِ
 هَدَاهُمْ.